تمخّض المرزا عشرين عاما فولّدَ كَذِبا وبلاهاتٍ عِظاما

[نقد البراهين الخامس]

هاني طاهر

27 أغسطس 2021

5 سنوات على النجاة

البراهين الخامس هو الكتاب الذي سدّ مسدّ 300 دليل عقلي على صدق الإسلام! لذا لا بدّ من قراءته والتمعّن فيه لنرى كيف سدّ مسدّها!! وهو الكتاب الذي ظلّ المرزا يعِدُ به عشرين عاما!!

يحتوي على مقدمة وبابين صغيرين، وعلى ملحق كبير.

أما الباب الأول فموضوعه المعجزة وضرورتها. وأما الباب الثاني فعن الآيات التي ظهرت بواسطة النبوءات التي سُجّلت في كتاب البراهين قبل أكثر من عشرين سنة. وأما الملحق فمجرد ردود على اعتراضات الشيخ عبد الواحد والشيخ الكنكوهي. والملحق لا يُعَدُّ مِن الكتاب، لأنه ليس له أيّ علاقة به.. بل هو مجرد ردود على اعتراضات، مهما أضاف إليه خلال ذلك من أقوال صحيحة أم سقيمة، نافعة أم ضارة؛ فجُلّ كتب المرزا هي ردود على اعتراضات نشأت عن تناقضاته وكذباته و بلاهاته. لذا سأتناول المقدمة والبابين الأول والثاني حتى يظهر بوضوح أنّ هذا الكتاب الذي انتظره الناس أكثر من عشرين عاما موغل في التفاهة والكذب والتناقض وانعدام المسؤوليةِ وانعدام العلاقة بالفكر النهضوي أو بالأخلاق. ويمكن لاحقا تصنيف كتاب عن ملحق البراهين الذي كان يمكن أنْ يحمل اسما آخر ليس له أدنى علاقة بهذا العنوان.

أما المقدمة فقد فبرك فيها حِكَما لتأجيل طباعة البراهين الخامس أكثر من عشرين عاما. ثم ذكر أنه لا بد من وجود نوعين من الانتصار لإثبات صدق الدين الحقّ، وهما كمال تعاليم هذا الدين وكمال عقائده، ومعجزاته الحيّة. فالدين الذي لا يمنح الله معجزاتٍ لأتباعه الصادقين باطل.

ثم انتقل للحديث عن المعجزة، وكرر فكرةَ أنّ "الدين الذي ليس فيه إلا القصص والحكايات لغو" (ص12)، وأنّ "الدين والنبي الذي لا يحظى المرءُ نتيجة اتباعه بقرب الله حتى ينال شرف مكالمة الله.. ليس دينا ولا نبيا". (ص307). وهو بهذا يطعن في الإسلام، لأنّ المسلمين لا يزعمون أنهم ينالون شرف مكالمة الله.

ثم تعرّض للمسيحية والهندوسية وانتقد معجزات المسيح وعودته.

وأما الباب الأول فهي امتداد للمقدمة، حيث كرر حديثه عن طبيعة المعجزة وضرورتها، حيث يرى أنّ الدين الحقّ لا بدّ أن يزوّد الله أتباعه بالمعجزات، وإلا فهو دين باطل. وهو يريد أن يصل إلى الاستدلال بذلك على صدقه،

حيث إنّه قد ظهرت آلاف المعجزات على يديه! وهي تدلّ على صدقه حتما مهما بدا عكس ذلك في الظاهر. فالمعجزات الإلهية هي الحاسمة وحدها.

لكن، ما هي معجزات المرزا؟ لقد أفرد لها الباب الثاني. وخلاصتها أنه تنبأ -وهو خامل- أنه سيصبح مشهورا، فأصبح مشهورا، وتنبأ –وهو ضعيف -أنه سينتصر على الأعداء، فانتصر، وتنبأ –وهو فقير- أنّ الأموال ستأتيه من كل مكان، فأتت، رغم استحالة ذلك في الظاهر!

أما نحن فنرى أنّ هذه النبوءات تحققت عكسيا، وأنه كذب كثيرا بخصوصها. ونرى كتابه خاليا من الدعوة إلى النهضة الأخلاقية أو الفكرية أو الحضارية، بل كله قضايا شخصية عن انتصاره على خصومه، وكثرة الأموال التي تصله، وكثرة ضيوفه. وفيما يلي شيء من التفصيل في نقاط مرقّمة حسب أرقامها في كتبي: كذبات المرزا ونبوءات المرزا العكسية ومن فمه يُدان.

:1

الكذبة 848: الأمور التي كان يحتويها كتاب البراهين الأولى

يقول عن سبب تأخر نشر البراهين عشرات السنين:

" رأيي الشخصي هو أن أجزاء البراهين الأحمدية الأربعة الأولى التي نُشرت من قبل كانت تحتوي على أمور بحيث لو لم تتحقّق لبقيت الأدلة الواردة فيها في طيّ الكتمان والخفاء، فكان ضرورياً أن يُرجأ تأليف البراهين الأحمدية ما لم تنكشف الأسرار الكامنة فيها بمرور الزمان... كنت أنوي تأليف خمسين جزءاً بداية ثم اكتفيت بخمسة بدلاً من خمسين. ولأن الفرق بين العدد خمسين وخمسة هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بتأليف خمسة أجزاء". (البراهين الخامس، ص 2)

فالسؤال للأحمديين:

ما هي هذه الأمور التي احتواها كتاب البراهين والتي لو لم تتحقق لبقيت الأدلة الواردة فيها في طيّ الكتمان؟ هلا ذكرتُم عشرة منها؟

هل يقصد نبوءاته مثلا؟

فما هي نبوءات البراهين التي تحققت غير الزواج من محمدي بيغم، وموت زوجها في سنتين ونصف، وعودتها إليه؟ على فرض أنها كانت في زمن البراهين؟

هل هي نبوءة انتشار دعوته في الأرضين؟

كلا، لأنّ هذه النبوءة فبركها في عام 1886 والتي تحققت عكسيا، حيث أزكمت رائحةُ كذبِه الأنوفَ في أقصى الأرضين.

هل يقصد الوحي وكنوزه؟

ما هو هذا الوحي غير I love you؟

ما هي هذه الأمور بربّكم؟

ثم إنّ المرزا قال إنه سيكتب 300 دليل عقلي على صدق الإسلام في كتاب البراهين، فأين هي؟ هل الزواج من محمدي بيغم يسدّ عنها كلها، أم عن نصفها؟ {نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (الأنعام 143)

فواضح أنّ المرزا قد كذب كذبة مزدوجة.

.....

:2

الكذبة 849: زعمُه أنّ الله أجّل طباعة البراهين الخامس إلى أن تحقَّقت نبوءات البراهين الأولى كلها

يقول:

"فقد أرجأ الله الحكيم العليم طباعة البراهين الأحمدية إلى أن تحققت تلك النبوءات كلها". (البراهين الخامس، ص2)

أدلة كذبه:

1: أنّه ظلّ يَعِد بكتابة هذا الجزء على مدار السنوات العشرين، ولم يزعم هذا الزعم خلال ذلك.

2: أنّه ليس هنالك نبوءات تحققت في البراهين، فكيف يقول إنها تحققت كلها؟ ومن يرى غير ذلك فلينشر خمس نبوءات حقيقية، ثم ليشرح كيف تحققت. وهذا تحدٍّ لن يجرؤ عليه أحد إلا إذا لم يكن يأبه بالهوان. فكلّ ما يستطيعون زعمه ليس أكثر من زعم تحقُّق نبوءات الانتصار وكثرة الضيوف وكثرة الأموال، والتي لا نراها تحققت عكسيا فحسب، بل لا نراها نبوءات أصلا، فالنبوءةُ ليست أمنيةَ محتال، فكلّ محتال يتمنى أنْ تزداد أموال احتياله.

.....

:3

من فمه ندينه 34: المرزا يُثبت أنه كذَب على الناس حين زعم أنه سيكتب 300 دليل عقلي

يقول:

وليكن معلوما أنه لا بد من وجود نوعين من الانتصار لإثبات صدق أيّ دين.. أي كونه من الله.

أولا: أن يكون ذلك الدين- من حيث معتقداته وتعاليمه وأحكامه- جامعا، وهو الأكمل والأتم وبعيدًا عن النقص بشكل يعجز العقل أن يتصور أكثر منه أو يثبت أيّ نوع من العيب أو النقيصة فيه. وأن يكون منتصرا على كل دين من حيث هذا الكمال، بمعنى ألا يساويه دينٌ من الأديان في هذه المزايا.....

ثانيا: أما النوع الثاني من الانتصارات التي يحظى بها الإسلام ولا يشاركه فيها أيّ دين آخر، والذي يختم على صدقه بالكامل فهو بركاته ومعجزاته الحيّة التي حُرمت منها الأديان الأخرى كليا. فهي كلها آيات كاملة، لا ينتصر بها الإسلام على الأديان الأخرى فحسب بل يجذب القلوب إليها بإراءة ضوئها الكامل..... كنت أنوي أن أكتب 300 دليل في "البراهين الأحمدية" لإثبات حقّية الإسلام، ولكن حين تأملت في الموضوع توصّلت إلى نتيجة مفادها أن هذين النوعين من الأدلة يقومان مقام آلاف الأدلة في الحقيقة. فصرف الله قلبي عن تلك الإرادة وشرَحَه لتحرير الأدلة المذكورة آنفا. (البراهين الخامس، ص 2-4)

ألا يعرف المرزا أنّ هذين الدليلين وحدهما كافيان، وأنه لا مبرر لغيرهما؟ فلماذا وعد الناس بكتابة 300 دليل عقلي على صدق الإسلام؟ هل كان يجهل هذه الحقيقة؟ فواضح أنه أدان نفسه وأثبتَ أنه زعم كتابة 300 دليل عقلي لمجرد التسويق لكتابه.

فقد كان عليه من اليوم الأول أن يقول لهم: إن أدلة صدق الإسلام هي تعاليمه وعقائده التي لا يختلف عاقلان على كمالها. والدليل الثاني هو المعجزات الحية، حيث إنّ الأولياء يتلقون الوحي ويتنبأون ويستجيب الله أدعيتهم الخارقة ويفسّرون القرآن بوحي الله، ويميزون الحديث الصحيح من الضعيف بوحي الله أيضا!!

لكنه لم يقل مثل ذلك البتة في البراهين الأول أو الثاني، بل كان يعد بكتابة أدلة عقلية، لا غير. فثبت أنه أدان نفسه وأثبت أنه كان يكذب عليهم. أو أنه كان يكذب في القول الثاني، أو في كليهما.

.....

:4

من فمه ندينه 35.. المرزا يشهد بكذب كل أحمدي فردا فردا ويشهد أنهم لا يعرفون الله

يقول:

إن معرفة الله الحقيقية كلها تنحصر في أن يصل المرء إلى الإله الحي الذي يكلِّم عباده المقربين بكل جلاء ويهبهم الطمأنينة والسكينة بكلامه المليء بالشوكة والمتعة. وكما يتحدث المرء مع غيره، كذلك تماما يتحدث الله مع عباده على وجه اليقين الذي يفوق الشك والريب كليا، ويسمعهم ويردّ عليهم، ويجيب أدعيتهم ويخبرهم بقبولها. (البراهين الخامس، ص 30)

كل أحمدي يعرف اليوم أنه لا يعرف الله، لأنه يعلم:

1: أنّ الإله الحي لم يكلِّمه بكل جلاء ولا بنِصف جلاء، ولم يهبه الطمأنينة والسكينة بكلامه المليء بالشوكة والمتعة، ولا بكلامه الخالي من الشوكة والمتعة.

2: أنّ الإله الحيّ لم يتحدث معه كما يتحدّث المرء مع غيره.

3: أنّ الإله الحيّ لم يستجب أدعيته ولم يخبره بقبولها ولا برفضها.

فحين أُصيب عدد من الأحمديين بكورونا أُعلن عن الدعاء لهم، فلم تمضِ أيام حتى ماتوا بها. ولم نسمع أحمديا قال: لقد أخبرني الله أنه لن يستجيب.

وحين سألناهم عن وحي الله الذي نزل عليهم، لم نسمع إلا بوحي "سنأكله في تسع"، والذي ظلّ يتحقق عكسيا بصورة تكاد تكون إعجازية.

ويتابع المرزا قائلا:

فمن ناحية يثبت لهم بواسطة كلام حلوٍ لذيذ ومليء بالشوكة، ومن ناحية أخرى بواسطة فعله المعجز وآياته القوية والعظيمة، أنه هو الإله الحق. فأولا يعدهم كنبوءة بتأييده ونصرته وحمايته بوجه خاص. ومن جانب آخر يجعل الدنيا كلها تهُبّ لمعارضتهم ليزيد مِن عظمة وعوده. فيسعى هؤلاء المعارضون بكل قوتهم ومكايدهم ومكرهم وخططهم إلى أن يردّوا وعود الله بحماية عباده المقبولين ونصرهم وغلبتهم. والله يخيّب جميع مساعيهم ويبدّدها. (البراهين الخامس، ص 30-31)

وأيّ أحمدي يعلم أنّ الله لا يثبت له بكلام حلو لذيذ ولا غير لذيذ أنه معه. ويعلم أننا نساعده على نشر دعوى المرزا ولا نضع أي عراقيل في سبيلها، بل نحن من نشر كتاب البراهين الخامس في كل مكان، وبمجرّد صدوره نشره الأخ طه الهلالي في العالم كله. فاتضح أنّ العكسية المرزائية شاملة.

.....

:5

النبوءة 165: الأرض والسماء مع المرزا

يقول المرزا شارحا وحيه الذي فبركه زمن البراهين الثالث:

أجرك قريب: أي ستتحقق قريبا الوعود التي أُعطيتها، فقد تحققت فعلا...

الأرض والسماء معك كما هو معي. هذه إشارة إلى أنه سيظهر في المستقبل قبول كبير، وسيُقبِل عليك الناس من الأرض ويرافقُك ملائكة السماء كما يحدث في هذه الأيام. (البراهين الخامس، ص 40)

اللافت أنه يستدلّ بذلك على تحقق نبوءاته.. أي أنه يرى أنّ تحقق هذه النبوءة دليل قاطع على صدقه.

مع أنها لو تحققت لكانت مجرد صدفة، لأنّه يمكن للمرء أن يتوقع أنّ خداعه سينطلي على الناس. فكيف وقد تحققت عكسيا بوضوح، حيث لم يكن المرزا معروفا قبل ذلك الوحي، ثم صار رمزا للاحتيال والكذب والتملّق والبذاءة؟

فالأرض ليست مع المرزا، حيث إنّ الناس يرفضونه ويكرهونه ويكرهون أقواله، حتى أتباعه يكرهونها. وإذا انضمّ مخدوع إلى جماعته ممن يجهلون حقيقته، خرج مقابله عشرون آخرون عرفوا حقيقة المرزا ومكره.

والسماء ليست مع المرزا ولا مع جماعته، فكورونا اشتدّ عليهم، وقَبْله فتك الطاعون بكثير من جماعته، وفتكت الكوليرا بالمرزا نفسه. والزلازل التي وعد بها لم تقع، مع أنه فرَّ مذعورا من بيته ليقيم شهرين في خيمة!!

.....

:6

الكذبة 228: افتراء المرزا على ليكهرام

يقول عن ليكهرام:

وفي تأييد دعواه، نشر عني في كتابه الذي لايزال موجودا أنه علم بإلهام من الإله أن هذا الشخص سيموت في غضون ثلاثة أعوام بمرض الكوليرا. (البراهين الخامس، ص 45)

قلتُ: كذبَ المرزا، فالهندوس لا يعرفون وحيا ولا إلهاما، ولا يتنبأون بموت أحد في غضون مدة ولا يحددون المرض، بل هذا الدجل لا يتجرأ عليه سوى مرزا. ولو كان قول المرزا صحيحا لذكر اسم الكتاب ونقل النصّ حرفيا

مع رقم الصفحة. وإذا نسي، فإنّ جماعته من بعده لن تنسى. ومع ذلك تحديناهم ونتحداهم أن يأتوا بقول ليكهرام حتى لا يبقى مجال للشكّ في الأمر.

.....

:7

من فمه ندينه 36.. المرزا علَّم أتباعه الإلحاد

يقول:

فإذا كان الدين يعزو بعض الأمور إلى العقل أو الفلسفة ويقدمها كدليل على صدقه ويعجز عن إراءة الآيات السماوية والأمور الخارقة للعادة فإن متَّبع هذا الدين إما مخدوع أو خادع وسيموت في الظلام .باختصار، الأدلة العقلية وحدها لا تُثبت وجود الله تعالى أيضا على وجه اليقين دع عنك أن تُثبت صدق دين ما. (البراهين الخامس، ص 58)

الدليل على صدق الدين عند المرزا هو المعجزات التي يخلقها الله لأتباع هذا الدين، فإذا لم يعيشوا معجزات فدينهم باطل. وحيث إننا عشنا بين الأحمديين، ولم نرَ أيّ معجزة، إلا معجزة الكذب الكبير الذي يعجز الناس جميعا عن مجاراته، فقد بات واضحا أنّه ليس لديهم أيّ دليل على وجود الله، أي أنهم ملاحدة عدا عن انعدام حيائهم. ومن ثمار المرزا نعرفه.

.....

:8

الكذبة 850: زعمُه أنّ صيته ذاع بالعزّ والإكرام

يقول:

ما كنت شيئا يُذكر، فأذاع صيتي مقرونا بالعزة والإكرام وجعل مئات الآلاف من الناس من المريدين لي. (البراهين الخامس، ص 76)

قلتُ: لقد ذاع صيته مقرونا بالخزي والعار، فهو أستاذ الكذب واالتحايل، وهو مضرب المثل في التملّق والبذاءة. ولم يبايعه ويبقى على بيعته إلا منتفع أو مغفّل. وقد ظلوا قلّة منذ يومه الأول، وظلّ يكذب بخصوص أعدادهم، وظلّت جماعته على منهجه في هذا الكذب.

أما قبل أن يكون معروفا، فقد تبرّعت له ملكة ولاية بهوبال وكثير من الوزراء والنوّاب.. ففي تلك المرحلة.. أي قبل تلقي وحي العزّ والصيت كان له شيء من العزّ لجهل الناس به.. أما بعد الوحي فقد مزّق كتاب البراهين صدّيقُ حسن خان زوج الملكة المذكورة. وصار المرزا معروفا بالمكار في الهند كلها.. فأين الصيت؟ بل هو الخزي التاريخي.

.....

:9

الكذبة 851: افتراؤه على العلماء أنهم قالوا بأن معجزة انشقاق القمر كانت مجرد خسوف

يقول:

يقول بعض العلماء بأن معجزة شق القمر أيضا كانت نوعا من الخسوف. (البراهين الخامس، ص 78)

ولم يذكر أسماء هؤلاء العلماء، ولم يذكر أنواع الخسوف والذي هذا الانشقاق أحدها، لأنّ الذي نعرفه أنّ الخسوف ليس له أنواع، بل درجات، فهناك الخسوف الجزئي، والخسوف الكلي. ولو كان انشقاق القمر خسوفا لورد أنه خسوف، فالخسوف شيء والانشقاق شيء آخر. ومن يزعم أنه مجرد خسوف فإنما يفتري على القرآن. لكننا لا نحاسب المرزا على افترائه على القرآن، لأنه لم يصل إلى هذه المرحلة، بل نحاسبه على افترائه على العلماء الذين نسب إليهم ما لم يقولوه.

.....

:10

النبوءة 166: نبوءته بغرق الناس أو بخسفهم

يقول عن هذا الوحي الذي لقّقه: وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ:

هذه نبوءة مخيفة جدا إذ جاء فيها الوعيد بالغرق، ولكن لا أدري أسلوب الغرق، هل سيحدث كمثل قوم نوح أو قوم لوط الذين دُفنوا في الأرض بزلزال شديد. (البراهين الخامس، ص 79)

وقد تحققت عكسيا، حيث دفن الأحمديون رؤوسهم في التراب مثل النعامة خوفا من النقاش وذعرا من مواجهة الحقيقة أنهم شهود زور، وقد زلزلهم كورونا في كل مكان، عدا عن غرق المرزا بإسهاله بسبب الكوليرا.

.....

:11

الكذبة 214: تحريف وحي: " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِي كَفر".

يقول الميرزا:

الآية الثامنة والخمسون: نبوءة في البراهين الأحمدية عن المولوي نذير حسين الدهلوي أنه سيُصدر فتوى التكفير. (حقيقة الوحي، ص 209)

قلتُ: هذه الكذبة تابعة للكذبة 213، حيث حرَّف الميرزا وحيه، فقد زعم في عام 1905 أنّ وحيه السابق:

"وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِي كَفر"،

له قراءتان، وهما: "كفَّر وكفَر". وعلّل ذلك بقوله:

"لأن المكفِّر يكون منكِرا أيضا، ومَن يُنكر دعواي فلا بدّ أن يكفِّرني" (البراهين الخامس، ص78)

وهذا تحريف وكذب معا، فالذي يُنكر دعوى الميرزا لا يلزم أنْ يُكفِّره، بل يمكن أن يكتفي بإنكاره، كأنْ يراه مريضا، أو يراه كذابا، وفي الوقت نفسه لا يرى الكذاب كافرا، لأنه لا يكفّر بمعصية.

وقد زعم الميرزا أنّ لوحيه قرائتين لمجرد أن يطبّق الوحي على الشيخ محمد حسين البتالوي. وقد كرر ذلك في حقيقة الوحي عام 1906، فقال: علمًا أن لهذا الوحي قراءتين: كفَّر وكفَر. فلو قرأناه: كفَّر، لكان المعنى أن المستفتي يكون مِن أتباعي في

البداية، ثم يرتدّ ويصبح من المنكرين، وهذا المعنى ينطبق تماما على المولوي محمد حسين البطالوي، الذي كتب تقريظًا على كتابي "البراهين الأحمدية" وأعربَ عن حسن ظنه بي حتى كان يفديني بأبيه وأمه (حقيقة الوحي، الخزائن مجلد 22، ص 368، الحاشية).

وقد كذب هنا كذبة أخرى، إذ زعم أن البتالوي كان من أتباعه!!!

بينما كان قد تنبأ في عام 1893 أنّ الشيخ محمد حسين سيتوقف عن تكفيره وسيؤمن به، فيقول:

"وإني رأيت أن هذا الرجل [محمد حسين البتالوي] يؤمن بإيماني قبل موته، ورأيت كأنه ترك قول التكفير وتاب. وهذه رؤياي، وأرجو أن يجعلها ربي حقا."(حجة الإسلام، الخزائن مجلد 6، ص 59)

.....

:12

الكذبة 852: تلفيق شخصية عبد الرحمن الأفغاني

يقول:

قُتل رجلا بأمر من حاكم كابول شخصان صالحان من جماعتنا أولهما السيد عبد الرحمن الذي كان شابا تقيا، والثاني المولوي عبد اللطيف الذي كان رجلا صالحا عظيما. (البراهين الخامس، ص 80)

ثم قال:

لقد قُتل الشيخ عبد الرحمن خنقا على مرأى من الحاكم عبد الرحمن. (البراهين الخامس، ص 345)

مع أنه كان قد قال قبل سنوات عن عبد الرحمن:

قبل استشهاد المولوي صاحبزاده عبد اللطيف بعامين على وجه التخمين جاء تلميذه الرشيد ميان عبد الرحمن إلى قاديان مرتين أو ثلاث مرات، وكان في كل مرة يقيم عدة شهور. وببقائه في صحبتي بصورة متواصلة وتعليمي له وسماعه الأدلة، اتخذ إيمانه صبغة إيمان الشهداء. وحين عاد إلى كابول في المرة الأخيرة، كان قد أخذ نصيبا كاملا من

تعليمي. وفي أيام إقامته هنا نُشرت صدفةً بعض كتبي عن منع الجهاد، فعلم من خلالها أن هذه الجماعة تعارض الجهاد. ثم استأذنني ووصل إلى مدينة بيشاور، وقابل هناك صدفةً "خواجه كمال الدين" الذي كان يزاول مهنة المحاماة وكان من مريديَّ. وفي تلك الأيام بالذات كان خواجه كمال الدين قد نشر كتيبا في النهي عن الجهاد. فاطّلع على مضمون الكتيب وترسخ في ذهنه - حتى أصبح بعد وصوله إلى كابول يذكر في كل مكان - أن قتال الإنجليز لا يجوز، لأنهم يحمون أعدادا كبيرة من المسلمين، ويعيش في ظل حكومتهم الملايين منهم بأمن وسلام. ثم وصل هذا الخبر رويدا رويدا إلى الحاكم عبد الرحمن، فقال له بعض البنجابيين الأشرار - الذين كانوا زملاءه في العمل- أن "ميان عبد الرحمن" مريد شخص بنجابي يدّعي أنه المسيح الموعود، ومن تعليمه أن الجهاد ضد الإنجليز لا يجوز، بل إنه يعارض قطعا فكرة الجهاد في هذا العصر. فاستشاط الحاكم غضبا بسماع هذا الكلام وأمر بسجنه، ليطّلع على الأمور بوضوح أكثر بعد البحث والتحقيق، وفي نهاية المطاف ثبت أن هذا الشخص مريد للمسيح القادياني ويعارض فكرة الجهاد، عندها طُوِّق عنق هذا المظلوم واستُشهِد خنقا، ويقال إن بعض الآيات السماوية قد ظهرت بعد شهادته. (تذكرة الشهادتين)

أدلة فبركة هذه الشخصية:

1: لم يذكر المرزا شيئا عنه قبل مقتل عبد اللطيف، مع أنه زعم أنه جاء قبل عامين من مقتله ومقتل عبد اللطيف.

2: التناقض، فمرة يذكر المرزا أنه رُجم، ومرة أنه خُنق. والتناقض يكشف أنّ الأمر مجرد تلفيق، لأنّ مثل هذا الحدث التاريخي لا يخلط المرء فيه بهذه السرعة إلا أن يكون فبركةً، فالفبركة هي التي لا تصمد في الذاكرة.

3: لو كان قد جاء قبل عامين، أي في عام 1901، ولو كان يقيم في كل مرة بضعة شهور، لبلغتْ إقامتُه في قاديان أكثر من عام.. وهذا غير معقول.

4: لو مكث في قاديان بضعة أشهر في كل زيارة من زياراته لعرفه الجميع، ولتحدّث عنه الجميع، ولقرأنا عنه في كتاب سيرة المهدي أو في جريدة البدر أو الحَكَم، لكنّنا لا نعثر على شيء من هذا.

فنستنتج من ذلك كله أنه لما قُتل عبد اللطيف بحث المرزا عن وحي يطبّقه عليه بحيث يتضمّن تخويفا للأفغان أو شعورا بالرغبة في الانتقام منهم، فلم يعثر إلا على وحي "شاتان تُذبحان وكل من عليها فان"، فاضطر أن يصنع شاة أخرى.

.....

:13

النبوءة 168: نبوءة الآية العظيمة

يقول:

لذا لم يكشف الله في هذا الوحي بأنه سيُظهر آية، بل قال عز وجلّ بأني سأرزقك فتحا عظيما، أي سأُظهر آيةً تفتح القلوب، وتُظهر عظمتك. وقال بأن هذا سيحدث في الفترة الأخيرة من عمرك. فأقول بكل قوة وشدة بأن هذه النبوءة تخص الزمن الحالي. وأرى أن الطعن والنقد قد تجاوز الحدود، فآمل أن آية عظيمة ستظهر قريبا تفتح القلوب وستُحيي من جديد القلوب الميتة التي تموت مرة بعد أخرى. (البراهين الخامس، ص 86)

يتضمن قوله أنه لم تظهر مِن قبل آية عظيمة.. وستظهر في آخر عمره، أي بعد عام 1905 حين كان يؤلف هذا الكتاب، وقد حدث العكس تماما، حيث تركّز هوانُه في هذه المرحلة، وفيما يلي أبرز الأحداث التي تُظهر غضب الله عليه:

1: مات حفيده الوحيد الذي زعم أنه مصداق وحي: "وترى نسلا بعيدا".

2: مات ابنه الموعود الذي ظلّ يتحدّث عنه عشرين سنة.

3: مات هو بالكوليرا التي ظلّ يراها خزيا.

4: مات بالكوليرا بعد الدعاء بموت ثناء الله بالكوليرا، فعاش ثناء الله 40 سنة بعد ذلك.

5: مات في حياة د. عبد الحكيم بعد مهاترات بينهما وتنبؤات.

6: تنبأ بزلزال حتمي يحدث في حياته بحيث يدخل الناس أفواجا في جماعته على إثره، فلم يحدث. وغير ذلك من النبوءات التي فبركها بعد 1905.

.....

:14

النبوءة 169: نبوءة انتشار الموت بين خصومه

بعد أن سرد وحيه: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" قال شارحا:

أي قل لهؤلاء السفهاء أن آية الموت أيضا ستأتي، وينتشر الموت فلا تستعجلوه، فإن كل ذلك سيحدث في موعده. (البراهين الخامس، ص 87)

ولم نرَ سوى آية موت حفيده الوحيد، ثم ابنه الموعود، ثم هو نفسه. ولم ينتشر الموت انتشارا غير طبيعي لا بين خصومه ولا بين غيرهم، بل طالت أعمار الناس، وزاد سكان الكرة الأرضية أضعافا رغم كثرة وسائل منع الحمل وكثرة التحذير من الانفجار السكاني، ورغم منع الصين المرأةَ هناك مِن إنجاب أكثر من طفل. فالحاصل هو العكس، وهو انخفاض معدل الوفيات، أي انخفاض نسبة الذين يموتون سنويا إلى عدد السكان، بمعنى إذا كان يموت 15 فردا من كل ألف قبل مائة عام في بلد ما، فإنّه قد يكون عدد الموتى اليوم 10 أفراد لكلّ ألف نسمة في السنة الواحدة. وانخفاض النسبة لا يعني انخفاض عدد الموتى، لأنّ الناس تكاثروا جدا، فالعدد لا بدّ أن يزيد، لكنّ المهم هو النسبة، لا العدد.

.....

:15

الكذبة 853: الآفات السماوية [الأوبئة] هي سبب تقدُّم الأحمدية

يقول:

أما الآن فقد بلغ عدد هذه الجماعة بفضل الله تعالى إلى مئات الآلاف وما زالت تتقدم بخطًى حثيثة، والسبب وراء ذلك هو الآفات السماوية أيضا التي تحصد هذه البلاد حصدا. (البراهين الخامس، ص 89)

أدلة كذب المرزا:

1: أنّ الطاعون فتك بالعديد من الأحمديين، وقد ذكرنا عددا منهم، مثل مدير جريدة البدر.

2: أن الأحمديين كانوا يرفضون الصلاة على من مات بالطاعون منهم، حتى نهاهم المرزا. والعبارة توحي بكثرة الأموات بينهم.

3: أننا عشنا تجربة شبيهة بالطاعون، وهي تجربة كورونا التي قال بعضهم إنها ستنصر الأحمدية، فإذا بها تفتك بهم أكثر من غيرهم، على ما يبدو من خلال ما رأيناه، وإنْ لم يكن لدينا إحصائية.

4: أنّه لم يَبْلُغْنا أنّ كورونا تسبب ببيعة شخص واحد في العالم كله، وعليه نقيس الطاعون، فنتوقع أنه لم ينضمّ للمرزا أحد بسببه، إلا أن يكون موغلا في الجهل والسذاجة.

5: أنّ ابن المرزا قال في عام 1944 أنّ جماعته تزيد مئات الأضعاف عما كانت عليه زمن المرزا، وأنها بلغت في عام 1944 نحو 200 ألف. فقوله هذا يعني أنها في زمن المرزا كانت نحو ألف شخص، على فرض أنّ مئات الأضعاف يعني بها 200 فقط. وهذا الألف قد لا يكون زاد شيئا بسبب الطاعون. فلا يبدو للطاعون أيّ أثر. وكيف يكون له أثر والمرزا مذعور في الخيمة من الطاعون ومن الزلزال أيضا؟

.....

:16

النبوءة 170: تشابهه مع يوسف عليه السلام

يقول:

فملخص النبوءة أننا سنبرئ ساحة يوسف هذا بحيث سيتهمه الأشرار بتُهم كاذبة أولا كما اتُّهم يوسف بن يعقوب، ولكن الله أقام شخصا شاهدا على براءته، فبرأت شهادته ساحة يوسف من التهمة. فيقول الله تعالى بأني سأفعل ذلك الآن أيضا كما يقول: قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. إنّ معي ربي سيهدين. أي يا يوسف، قل لمتّهميك إني أملك شهادة من الله على براءتي، فهل ستقبلونها أم لا؟ وقل لهم أيضا بأني لا يمكن أن أُدان بتوجيهكم تهمةً إليّ لأن الله معي فسيفتح المجال لبراءتي. (البراهين الخامس، ص 91)

وقد ثبت احتيال المرزا بلا أدنى شكّ، وقد أخجل أتباعَه جدا، حتى لم يعودوا يجرؤون على الخروج من البيوت، ولا على الظهور في الفيسبوك، إلا أن يناقشوا في أقوال غير أقوال المرزا، فقد قال حلمي مرمر في نقاش:

أين جاء في القرآن أن العبد الصالح "الخضر" كان وليًا حصرًا؟ لا تقل لي: قال المسيح الموعود لأنك لا تؤمن بصدق كلامه، أريدك أن تستشهد بمن هو حجة عندك.

فنلحظ أنه صرَّح بكراهيته للمرزا وهرائه.

فقلتُ له: نحن لا نأتيك إلا بكلام المرزا، لأنك تراه معصوما وحجة. فإذا نفيتَ ذلك أتيناك بأقوال الله ورسوله وتفسيرات الناس. أما من دون أن تنفي فلا مجال.

فثبت أنّ الله لم يبرئ المرزا، بل كشفه لكل الناس وكشف حِيَله السخيفة.

.....

:17

الكذبة 854: كذبة التنبؤ بزلزال 1905/4/4

يقول الميرزا:

فتفكّروا مثلا من كان يعرف عن الزلزال الشديد الذي أُخبِرت به في 31 مايو 1904، والذي دمَّر آلاف الناس في لمح البصر، وترك الجبال مغارات. (البراهين الخامس، ص 93)

يشير الميرزا إلى وحي: :عَفَت الديارُ مَحلُّها ومُقامُها."("الحكم"، 1904/5/31، ص 9)

وهذا ليس فيه زلزال، بل يعني أنّ الديار ستُمحى. أما زلزال 4 ابريل 1905 فلم يمحُ شيئا. فواضح أن المرزا لم يتنبأ في 31 مايو 1904 عن أي زلزال إلا أن يكون زلزالا يمسح البلاد عن آخرها أو أن يكون طاعونا يبيد الناس جميعا. فما دام بيت الشعر هذا لا يذكر زلزالا، فالقول إنه نبوءة عن زلزال عادي كذب سافر.

فحين حدثَ زلزال 4 ابريل 1905 عاد المرزا إلى وحيه لعلّه يعثر على ما يمكن أن ينطبق عليه، فعثر على هذا الوحي، فحاول تطبيقه على الزلزال كاذبا كعادته.

.....

:18

الكذبة 855: زعمه تلقي رسائل باستمرار من أمريكا وبريطانيا وروسيا وأنّ جماعته تنتشر بين المسيحيين فيها

يقول:

بدأت جماعتنا تحقق رواجا منذ فترة قريبة بين المسيحيين القدامى في أوروبا وأميركا.... كما أتلقى من أميركا وبريطانيا وروسيا رسائل عديدة باستمرار ويُحتفَظ بها لإفحام المنكرين المتعصبين، وما ضاعت منها رسالة واحدة. (البراهين الخامس، ص 98)

أدلة كذبه:

1: أنّنا نعرف أنه لم يصله أي رسالة من روسيا، لكن وصلت رسالة واحدة إلى محرر مجلة مقارنة الأديان من تولستوي الروسي ردا على رسالة وكتب بعث بها محمد علي إليه. وهذه الرسالة تستخفّ بالمرزا، حيث كتب فيها:

"استلمتُ رسالتك ومنشورا يحمل صورة شخصية للميرزا، ثم عيّنة من أعداد مجلة "مراجعة الأديان" مؤخرا. أما أدلة وفاة المسيح وقبره في كشمير فلا قيمة لها البتة (quite useless).... أما فيما يتعلق بالرجل ميرزا غلام أحمد، والذي أسميته أنت المسيح الموعود، فكل ما كتبتَه عنه وما ورد في المنشور ليس له أدنى اهتمام عندي.

لا نحتاج مسيحا، بل نحتاج تعاليم دينية عقلانية. وإن كان الميرزا يستطيع أن يقدّم مثل ذلك للناس، فيسرّني جدا أن أستفيد منه، ولكني لا أراه قد فعَل/ ولكني لا أعرف شيئا عن ذلك. (but I know nothing of it)

أتفق جدا مع مقالين وردا في العينة المرسلة من مجلة مراجعة الأديان وهما: "كيفية التخلص من الذنب" و "الحياة القادمة" ("The life to come")، وخاصة الأخير. ففكرته عميقة وصحيحة جدا.

شكرا جزيلا على إرسالك العينة من مجلة مراجعة الأديان، وعلى رسالتك أيضا". (رسالة تولستوي في 5 يونيو 1903)

أقول: لقد اتّضح حجم كذب المرزا، حيث إنّ هذا الروسي يستخفّ بأفكاره خصوصا الهجرة الكشميرية أو أنه المسيح الموعود. أما المقالان اللذان امتدحهما فلعلها أو أحدهما من كتابة محمد علي، ثم إنّ امتداح فكرة في كتاب لا يعني شيئا، فقد تمتدح ما جاء في موعظة الجبل في إنجيل مَتى وأنت ترى هذا الإنجيل يدعو إلى الثالوث والشرك.. فلا يقال إنك تمتدح المسيحية وألوهية المسيح في هذه الحالة. ومن زعم ذلك فهو كذوب.

2: أننا لا نعرف أي رسالة من أي أمريكي سوى رسالة الكسندر وريب، وهي مذكورة في الكذبة 158، وهي تدين المرزا أيضا.

3: لا نعرف أي رسالة من أي إنجليزي.

4: فكيف يقال بعد هذا كله إنه يتلقى رسائل عديدة باستمرار ؟! لو صحَّ قوله لنشر هذه الرسائل ولملأ الدنيا بها.

.....

:19

الكذبة 819: زعمه أن الغرب يعظّم جماعته ويجلّها وعلى وشك أن ينضمّ لها

يقول:

ويتبين بجلاء أن أهل أوروبا وأميركا في طور الاستعداد للانضمام إلى جماعتنا، وينظرون إليها بنظرة التعظيم والإجلال الكبيرينِ، ويُبدون سعادتهم الغامرة بظهورها كالظامئ أو المتضور جوعا الذي كان موشكا على الموت من شدة الجوع والعطش ثم يجد ماء وطعاما فجأة. (البراهين الخامس، ص 99)

قلتُ: ما الأسباب التي تدعو أهالي فرنسا مثلا لتعظيم الأحمدية والانضمام إليها؟

حتى نصدّق ذلك، لا بدّ أن يتحقَّق ما يلي:

1: أن يقرأ الغرب عن آخره كتب المرزا.

2: أن يعظّم الغرب خرافات المرزا، مثل عمران الشمس بالحيوانات كالأرض، ومثل حمل الأم بجنين آخر بعد شهور من حملها الأول.

3: أن يعظّم الغرب كذبات المرزا، كما في افترائه على الباحثين.

4: أن يعظّم الغرب تناقضات المرزا، مثل قوله إن الإنجليز هم يأجوج الذي يجب أن يدعو المسيح لهلاكه، وفي الوقت نفسه يخاطب فيكتوريا ملكتهم قائلا: إنّ الله أرسله بسبب نياتها الحسنة!

5: أن يعظّم الغرب بلاهات المرزا، مثل قوله أنه ثبت بالمشاهدة أن بعض الناس عاشوا في العصر الحالي أكثر من 300 عام.

6: أن يعظّم الغرب تفاهات المرزا ونبوءاته العكسية وأخلاقه الفاسدة.

وحيث إنّ هذا محال، لأنّ الناس جميعا –غربيين وشرقيين- يحتقرون مَن كانت هذه صفاته، فقد ثبت كذب المرزا.

.....

:20

النبوءة 171: نبوءة الحرب الشاملة والتعصّب العالمي والهروب إلى الأحمدية

يقول:

"ولقد أخبر الله تعالى في القرآن الكريم عن هذا الزمن الذي هو زمني أنا وملخصه أنه ستنشأ في الأيام الأخيرة مذاهب عدة ويهاجم كل مذهبٍ غيره كما يقع موج على موج آخر. أي سيستفحل العناد إلى حد كبير ، وسيترك الناس البحث عن الحق ويدعمون فِرقهم بغير وجه حق ، ويتجاوزون حد الاعتدال في التعصب والضغينة ، وستسعى كل أمة لتلتهم الأمة الأخرى. ففي تلك الأيام ستؤسس من السماء فرقةً أخرى وسينفخ الله تعالى في الصور تأييدا لها .وسينجذب إليها كل ذي طبيعة سليمة.... وستظهر آيات مهيبة. عندها سيستفيق الناس السعداء ويقولون: ما الذي يحدث !؟ أليس هذا زمن قُرب القيامة الذي أنبأ به النبيّون؟ ! أليس هذا هو الشخص نفسه الذي أُنبئ عنه أنه سيأتي من هذه الأمة مسيحا وسيُدعى عيسى بن مريم؟ ! ومن كان في قلبه خصلة من السعادة والرشد سيخاف برؤية آيات غضب الله، وستجذبه القوة العليا إلى الحق. وستحترق تعصباته وضغائنه كلها كما تحترق القشة في النار الملتهبة وتصبح رمادا. (البراهين الخامس، ص 100-101)

مظاهر عكسية نبوءة المرزا التي بناها على تفسير سخيف:

1: التعصُّب تضاءل كثيرا، خصوصا في آخر 80 سنة، حيث ساد السلام في معظم العالم، وحوربت أفكار التعصّب بكلّ قوّة.

2: لم تظهر آية مهيبة استفاق السعداء على إثرها وقالوا: أليس هذا هو الشخص نفسه الذي أُنبئ عنه أنه سيأتي من هذه الأمة مسيحا وسيُدعى عيسى بن مريم؟ ولم يخطر ذلك ببال أحد.

3: الأحمدية هي التعصُّب والانغلاق والكراهية وتمني انتشار الأوبئة، أما عامة الناس فليسوا كذلك. الأحمدية لا تقبل بأي اختلاف فقهي داخلها، وتمنع أفرادها من نشر ما يؤمنون به إذا كان يخالف قول خليفة الكذب السنوي.

.....

:21

النبوءة 172: خلق أرض جديدة وسماء جديدة قريبا

يقول:

وسيحدث عن قريب كما أُريتُ في الكشف من قبل بأني خَلقت أرضا جديدة وسماء جديدة. وقد نُسبت عملية هذا الخلق إليّ في الكشف لأن الله تعالى قد أرسلني لهذا العصر، لذا كنت أنا السبب وراء السماء الجديدة والأرض. (البراهين الخامس، ص 102)

فالسؤال: ما الذي حدث بعد كتابته هذا النصّ في عام 1905 ولم يكن قد حدث قبلها حتى يوصف بأنه خَلْقُ أرضٍ جديدة وسماء جديدة؟ إنه لا شيء سوى موت حفيده الوحيد وابنه الموعود ثم موته هو بالكوليرا بعد دعائه بموت ثناء الله بالكوليرا.

.....

:22

النبوءة 167: نبوءة التشابه مع نوح

يقول المرزا:

كذلك سماني الله تعالى "نوحا" أيضا في الأجزاء السابقة من البراهين الأحمدية وقال عني: "ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرَقون" أي اصنعِ الفُلك بأعيننا ولا تقل لي شيئا في الشفاعة للظالمين لأني سأغرقهم جميعا. (البراهين الخامس، ص 106)

وقد تحققت عكسيا بغرق المرزا في إسهاله قبيل موته بالكوليرا.

ويتابع المرزا قائلا:

لقد أمهل الله تعالى الظالمين في زمن نوح إلى ألف عام تقريبا، ولو طرحنا الآن أيضا القرون الثلاثة المتمثلة في "خير القرون" لبقي ألف عام. فمن هذا المنطلق تقارب هذه المدةُ أيضا مدةَ هلاك قوم نوح بعذاب. (البراهين الخامس، ص 106)

يقصد أنّ قوم نوح هلكوا بعد مرور 1000 سنة على دعواه. وقوم المرزا سيهلكون بعد مرور 1000 سنة على نهاية خير القرون، وهي 300 سنة.. أي أنّ قوم المرزا سيهلكون في حدود عام 1300 هـ الموافق 1882 وما بعدها ببضع سنين أو بربع قرن.. أي في عام 1907 تقريبا.. لأننا لو قلنا نصف قرن لصرنا أقرب إلى القرن الذي يليه.. فلا بدّ أن يُحدّد السقف الزمني بعام 1907 أو ما بُعيدها.

وقد تحقق عكسيا، حيث مات ابن المرزا الموعود في 1907، ولحقه المرزا مسهولا في عام 1908. ولم يغرق المعارضون رغم مرور 113 عاما على موت المرزا!!

.....

:23

النبوءة 173: تشابهه مع موسى

يقول:

كذلك سماني عزّ وجلّ "موسى" أيضا في أجزاء البراهين الأحمدية السابقة كما قال: "تلطّف بالناس وترحّم عليهم، أنت فيهم بمنزلة موسى. واصبر على ما يقولون." (انظروا البراهين الأحمدية، الأجزاء السابقة الصفحة:508 (أي كان موسى حليما جدا، إذ كان بنو إسرائيل يرتدّون بكثرة ويهاجمونه ويُلصقون به أحيانا تُهما سخيفة مختلفة ولكن موسى صبر دائما، وكان شفيعا لهم. لقد انتشلهم موسى من تنّور ملتهب ونجّاهم من فرعون. وأرى موسى أمام فرعون معجزات كبيرة ومهيبة. ففي هذه التسمية تكمن نبوءة أنك أيضا ستواجه ظروفا مماثلة. (البراهين الخامس، ص 108)

العكسية في هذه النبوءة:

1: المرزا لم يكن صبورا ولا حليما ولا رحيما، بل شتّاما متمنيا انتشار الأوبئة انتقاما وكراهية.

2: المرزا لم ينتشل أحدا ولم يَنْجُ به مِن الغرق أحد ولم يُظهر معجزات أمام فرعون ولا غير فرعون.

.....

:24

الكذبة 856: افتراؤه على الأحاديث الصحيحة والبلاهة 135

يقول:

لقد ثبت من الكتب السابقة والأحاديث الصحيحة أن عمر الدنيا بدءا من آدم عليه السلام هو سبعة آلاف سنة.... ولقد ألهَمني الله تعالى أن المدة التي مضت من زمن آدم عليه السلام إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم بحسب التقويم القمري هي بقدر ما يتبين من أعداد هذه السورة (سورة العصر) وفق حساب الجمّل. فمن هذا المنطلق نحن الآن في الألفية السابعة منذ زمن آدم بحسب التقويم القمري، وتدل على نهاية الدنيا. (البراهين الخامس، ص 150)

أين هذه الأحاديث الصحيحة التي تقول إنّ عمر الدنيا بدءا من آدم عليه السلام هو سبعة آلاف سنة؟ فالعالم عمره مليارات السنين، والبشر عمرهم ملايين السنين بلا انقطاع، وحضاراتهم عمرها عشرات آلاف السنين بلا انقطاع. فالحديث الصحيح لا يمكن أن يخالف الحقائق والمسلَّمات.

.....

:25

الكذبة 857: جرأة على الكذب في عدد معجزاته

يقول:

ظهرت على يدي إلى الآن آلاف الآيات من الله تعالى. فأظهرت لي الأرض آيات وكذلك السماء. فقد ظهرت في الأصدقاء وفي الأعداء أيضا، ويشهد عليها مئات آلاف الناس. ولو أُحصِيت واحدة واحدة وبدقّة لبلغ عددها ما يقارب مليون آية. (البراهين الخامس، ص 152)

لقد كرر المرزا هذه الكذبة كثيرا في كتبه، لكنه لم يكن يذكر "الإحصاء بدقّة". فإصراره على أنّ عدد معجزاته مليون إذا أُحصيت بدقّة يدلّ على جرأة غير مسبوقة على الكذب.

وقد أحصينا معجزاته العكسية وخيباته فلم نعثر إلا على عشرات أو مئات على أكثر تقدير. ولن نقول إنّ الله أهانه مليون مرة إهانة إعجازية.. صحيح أنّ موته بالكوليرا يسدّ مسدّ مليون إهانة، لكنها تُحسب واحدة في كل حال.

.....

:26

الخلق 123: طربُه للأوبئة والزلازل وتغنّيه بهما وإظهار تشفّيه بالناس

يقول:

أشكر الله على أن تضرعاتي وآهاتي لم تذهب سدى، فبعضها تحوَّل إلى طاعون وبعضها إلى زلازل . فمن ناحية يحصد الطاعون السفاك البلاد حصدا، ويقع فريسته مئات آلاف الناس . ومن ناحية ثانية وقع يوم الثلاثاء زلزالٌ قدَّم نموذج القيامة بما صنع من هول ودويّ .فقد رحل من هذا العالم ألوف من الناس في لمح البصر، وأنّى لي أن أحصي بيوتا انهارت؟! كانت في يوم من الأيام منازل مرتفعة وزينة للجالسين، ثم تحوَّلت فجأة إلى أنقاض ملؤها الغبار . لقد حلّ دفعة واحدة ما

يسقى يوم الحشر، كان صوت الموت والاضطرار صاعدا من كل مكان .لقد دُفنت عدة قرى ومدن تحت الجبال، ومات مئات آلاف الناس وغادروا الدنيا. (البراهين الخامس، ص 154)

.....

:27

النبوءة 174: زلزلة القيامة بعد أيام من أبريل 1905

يقول:

إن آية ستظهر بعد أيام من اليوم (أي من 15 ابريل 1905) وتهزّ القرى والمدن والمروج . سيحدث انقلاب على الخلق نتيجة غضب الله، لدرجة أنْ يتعذر على عار أن يلبس إزاره . سيهتز بالزلزال البشرُ والشجر والحجرُ والبحار دفعة واحدة وبشدة متناهية . ستنقلب الأرض رأسا على عقب في لمح البصر، وستجري قنوات الدم جريان النهر.. (البراهين الخامس، ص 156)

فما هي هذه الآية التي تحققت بعد أيام من ذلك اليوم؟

يقول شهود الزور إنها الحرب العالمية الأولى التي بدأت بعد 9 سنوات واستمرت سنوات!! المرزا يتحدّث عن شيء يحدث في لمح البصر، لا يمتدّ سنوات. ويتحدث عن شيء يحدث بعد أيام، لا بعد تسع سنوات. ويتحدث عن الهند، فما علاقة ألمانيا بالأمر؟ ويتحدّث عن هزّة أرضية عنيفة جدا، لا عن حرب محلية ولا عالمية. لكنّ شهود الزور –بلا حياء- يكذبون.

.....

:28

الكذبة 858: زعمه أنه كتب أنّ الزلزلة العظيمة لن تصيب إلا الموغل في الزنا والقتل والسرقة والظلم، لا المخالف له في الدين

يقول:

لقد كتبت مرارا أن هذه الآفة الشديدة التي عبَّر الله عنها بكلمة الزلزال لا تقع نتيجة الخلاف الديني، أي لن يحلّ العذاب بأحد لكونه هندوسيا أو مسيحيا، ولا لأنه لم يبايِعني. فكل هؤلاء محفوظون مِن هذا القلق. غير أنَّ الذي يتخذ الجرائم عادة ومهنة له - أيا كان دينه - وكان غارقا في الفسق والفجور وكان زانيا وسفاكا وسارقا وظالما وسيئ الظن دون وجه حق، وبذيء اللسان وسيئ التصرف فعليه أن يخافه. وإن تاب فلا حزن عليه. وهذا العذاب يمكن أن يزول نتيجة سيرة المخلوق الحسنة وأعمالهم الصالحة، فهو ليس قطعيا. (البراهين الخامس، ص 156الحاشية)

والحقيقةُ أنّ هذه الحاشية الترقيعية لا يمكن أن تكون إلا من إضافات خليفته نور الدين، لأسباب، أهمها:

أنه أراد التغطية على خيبة هذه النبوءة، فصرَّح أنها ليست قطعية، مع أنّ المرزا جزم بها.

وأنه أراد أن يُظهر المرزا بمظهر محترم حيث لا يؤمن بعذاب الأبرياء، بل يرى الهلاك مقصورا على الموغلين في الجريمة.

ومع ذلك سنتعامل مع هذه الحاشية على أنّ المرزا هو كاتبها، فَلَنا الظاهر، وبهذا ستدخل هذه الفقرة في كذبات المرزا وفي تناقضاته، أما الكذب فلأنه ظلّ يؤكد على عكس ذلك، أي على أنّ العذاب يشمل الجميع، حيث قال في عام 1907:

مِن سُـنّة الله أن تحل بالدنيا أنواع البلايا والآفات عندما يتجاوز تكذيبُ صادقٍ أو إيذاؤه الحدودَ... فقد نزلت أنواع الآفات بمصر بسبب تكذيبهم موسى عليه السلام، إذ أرسل الله عليهم القمَّل والضفادع والدم والمجاعة العامة، مع أن السكان في مناطق نائية من مصر ما كانوا يعلمون عن بعثة موسى عليه السلام شيئا، ولم يكن لهم أي ذنب في ذلك. ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل هلك أبكارُ أهل مصر كلهم. لقد ظل فرعون محفوظا من الآفات إلى مدة من الزمن، والذين لم يعرفوا شيئا هلكوا أولا. أما في زمن عيسى عليه السلام فالذين أرادوا قتله على الصليب لم يصابوا بأذى وظلوا يعيشون في أمن وسلام. ولكن بعد أربعين عاما -حين كان القرن على وشك الانتهاء- قُتل ألوف من اليهود على يد تيتوس الرومي، وانتشر الطاعون أيضا. ويتبين من القرآن الكريم أن هذا العذاب كان بسبب عيسى عليه السلام فقط.

كذلك ضربت المجاعة إلى سبع سنين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ومعظم الهالكين فيها كانوا من الفقراء، أما رؤوس الفتنة فقد ظلوا محفوظين من العذاب إلى مدة من الزمن.

فزبدة الكلام أن من سنة الله الجارية نزول أنواع الآفات من السماء كلما أتى أحد من الله وكُذّب، ومعظم الذين يُبطش بهم فيها لا تكون لهم أية علاقة بذلك التكذيب. ثم يُبطَش بأئمة الكفر رويدا رويدا، وفي نهاية الأمر يأتي دور كبار الأشرار. (حقيقة الوحي)

ونتحدى شهود الزور أن يُظهروا الفقرات التي ذكر فيها المرزا أنّ العذاب لا يقع نتيجة الخلاف الديني، بل ضد الموغلين في الجريمة فقط.

ملحوظة: حذفتُ من فقرة البراهين كلمة "فقط"، لأني أراها مجرد خطأ في الترجمة غير مقصود.

.....

:29

الكذبة 6 من كذبات محمود: كذبة "زار" روسيا

بعد زلزال 4 ابريل 1905 تنبأ المرزا عن زلزال رهيب يحدث في حياته، فقال:

"قال الله تعالى إن هذا الزلزال سيقع في حياتك، وبوقوعه سيحصل لك فتح مبين، وسيدخل في جماعتك خلقٌ كثير". (البراهين الخامس)

وبعد 11 يوما من زلزال 1905/4/4 كتب الميرزا قصيدة طويلة جدا جاء فيها:

إن آية ستظهر بعد بضعة أيام من اليوم (أي من 15 ابريل 1905م) وتهُزّ القرى والمدن والمروج

سيحدث انقلاب على الخلق نتيجة غضب الله، لدرجة أنْ يتعذر على عار أن يلبس إزاره.....

سيضمحل الجن والإنس كلهم خوفا، لو كان زار لكان في تلك الساعة بحالة يُرثى لها. (البراهين الخامس، ص 157)

"زار" كلمة فارسية تعني البكاء والنحيب، وقد أخذتها الأردية بهذا المعنى، فصار معنى هذا البيت:

أنّ هذه الزلزلة تكاد تفني البشر، فإذا بقي بكاءٌ ونحيب فسيكون في حالة يرثى لها، ويقصد أنّه سيموت أكثر من 99% من الناس، وأما الناجون وهم أقلّ من 1% فلن يكونوا ناجين تماما، بل سيكونون في حالة بكاء ويُرثى لحالهم المأساوي.. أي أن البشرية عن بكرة أبيها ستتضرّر، فيُقتل الغالبية العظمى، ويتعرض الناجون لكوارث لا تنتهي.

ويتابع المرزا قائلا:

إن تلك الآية الربانية ستكون نموذج قهر الله تعالى، وستصول السماء مشهّرة سيفها

فلا تستعجل في الإنكار يا أيها السفيه الجاهل، لأن صدقي كله يعتمد على تلك الآية

الأمر مبني على وحي الله تعالى وسيتحقق حتما، فاصبر لبضعة أيام بالتقوى والحِلم. (البراهين الخامس، ص 157)

لكنّ محمودا قال:

لقد أعلن المسيح الموعود بإعلام الله في عام 1905م أنه أُخبر بزلزال عظيم يجعل الشباب شِيبا وسيدمر المدن ويسيل الدم بكثرة حتى يحمرّ ماء الأنهار بدم القتلى، وتُنسف به الجبال ويُجعل الناسُ مجانين نتيجة صدمته. وسوف يؤثر في العالم كله وسيواجه قيصر روسيا حالة مزرية وأليمة جدا. لقد قال المسيح الموعود بأنه أُخبر أن سفنا حربية ستجري في كل حدب وصوب لتندلع الحرب بينها، وسيحتجَز المسافرون ويتعذر عليهم الوصول إلى أوطانهم وتُنزع من قيصر روسيا حكومته." (تحفة الأمير)

والحقيقة أنّ هذا مجرد كذب، فلا روسيا ذكرها المرزا ولا زارَها.. إنما استخدم كلمة أخرى مختلفة كليا، وهي كلمة "زار" التي تعني البكاء، فاستغلّ محمود وجود كلمة "زار" في الروسية والإنجليزية والتي تعني الامبراطور الروسي، فزعم أن المرزا قصدها!!

.....

:30

التحريفان 96-97 من تحريفات الأحمدية: حكاية زار روسيا وزلزلة المرزا وإصرار جماعة التزييف على أنها نبوءة عن الحرب العالمية الأولى ومقتل القيصر

يقول المرزا:

إن آية ستظهر بعد بضعة أيام من اليوم (أي من 15 ابريل 1905م) وتهُزّ القرى والمدن والمروج

سيحدث انقلاب على الخلق نتيجة غضب الله، لدرجة أنْ يتعذر على عار أن يلبس إزاره.....

سيضمحل الجن والإنس كلهم خوفا، لو كان زار لكان في تلك الساعة بحالة يُرثى لها. (البراهين الخامس، ص 157)

هل الحرب آية؟ هل الحرب بين النمسا وصربيا آية؟ هل الحرب بين ألمانيا وروسيا آية؟ هل تدخّل فرنسا ثم بريطانيا إلى جانب روسيا، ثم تدخّل الدولة العثمانية إلى جانب المانيا آية؟ هل تدخلّ الولايات المتحدة بعد 3 سنوات هو الآية؟ هل انهيار المقاومة العسكرية الروسية هو الآية؟ هل الثورة البلشفية هو الآية؟

كلا، ليست هذه آيات، فالحرب ليست آية، بل حدث يتكرر. وقد تكون الحرب محدودة جدا وقد تكون واسعة. فالقول بعد ذلك كله أنّ الحرب العالمية الأولى هي مصداق قول المرزا: " إن آية ستظهر بعد بضعة أيام من 15 ابريل 1905م" ليس إلا تحريفا مقصودا.

ثم إنّ الآية التي قصَدها المرزا تحدث في لحظة خاطفة، مثل الزلزال أو البركان، أما هذه الحرب فقد مرّت بمراحل حتى وصلت ذروتها.

التحريف الآخر هو قولهم أنّ المرزا تحدّث عن قيصر روسيا وإعدامه، ولتوضيح تحريفهم لا بدّ من سرد قصة هذا القيصر.

لقد سقط هذا القيصر لأسباب عديدة امتدت على مدى 12 عاما، حيث بدأت بالأحد الدامي في 22 يناير 1905 حين تقدَّم متظاهرون نحو أبواب القصر ليقدموا التماسا للقيصر، وعندما دخلت الجموع إلى ساحة القصر أطلق الحرس الإمبراطوري الروسي وابلا من الرصاص حتى فاقَ عدد القتلى 4000 حسب تقديرات المعارضين.. فكان هذا اليوم نقطة تحوّل في تاريخ روسيا، فقد صار القيصر غريباً عن شعبه ، وبدأت ثورة عام 1905م ، وعندما وصلت تلك السنة إلى نهايتها كان 1500 من كبار مسؤولي الحكومة قد قُتِلوا.

عصفت في روسيا أعمال الشغب وتمرّد رجال البحرية والاغتيالات . وعندما شعر القيصر بالخطر الداهم : أصدر بيانا انتخابيا واعداً بمنح الحرّيات المدنية ، وعقد البرلمان ، لكنّه أمر بحلّه بعد شهرين عندما حاصرت قوّات القيصر مبنى المجلس ، وبذلك زادت موجة المعارضة.

في عام 1904 دخلت روسيا في حرب ضد اليابان وخسرتها، فزاد السخط على القيصر.

ثم نشبت الحرب العالمية الأولى، التي أتت بالهدوء إلى الجبهة الداخلية ، فالشعور الوطني وحّد أبناء البلد الواحد ولو كانوا متخاصمين.

في عام 1917 سادت موجة برد قطبية في البلاد وأدّت إلى نقص الغلال فازداد الفقر، فاستغلّ لينين هذه الظروف وأشعل الثورة. وقد اعتُقل القيصر مع عائلته وسرعان ما أُعدموا وهم لا يعرفون أنّهم سيُعدَمون إلا وقت التنفيذ، أي أنه لم يكن في حالة يُرثى لها إلا فترة قصيرة.. فالعاقل هنا يركّز على مقتله، لا على حالته التي لم تدُم.

فالخلاصة أنّنا لو فرضنا أنّ الحرب العالمية آية، فإنّ هذه الآية ليس لها علاقة مباشرة بالحالة التي صار إليها القيصر، بل كانت الثورة ستسبق هذا العام لو لم تحدث الحرب، فالحرب أجّلتها قليلا. فكيف والحرب ليست آية أصلا؟ وكيف والمرزا لم يذكر القيصر أصلا، بل ذكر كلمة "زار" الأردية والتي تعني البكاء، وقصد أنه إذا كان عند حدوث هذه الزلزلة أحدٌ حيا فسيكون في حالة بكاء مرير؟!

فإذا أصرَّ أحمدي على التحريف قلنا له: لقد تسبّبت هذه الآية في تأجيل كارثة القيصر، أي أن نبوءة المرزا تحققت عكسيا. وقلنا له أيضا: كان على المرزا أن يتنبأ بالطرف المنتصر إن كانت نبوءته عن الحرب!! لكنه ليس لنبوءته أي علاقة بالحرب، بل هي زلزلة تفتك بغالبية سكان الأرض في لحظة.

هذه هي خلاصة البراهين الخامس الذي سدّ مسدّ 300 دليل عقلي على صدق الإسلام!! وقد تبيّن أنه كله كذب وتناقض ونبوءات عكسية.